على العامل فيه فلا يصح ان تقول الا زيدا جاء القوم وهذا عند البصريين واما الكوفيون
فجوزوه وعلم سماع مثله في كلام العرب مع كونه خلاف الاصل تشهد لمن منع ذلك خبر كان
واخواتها هو المسند وذا جنس يشمل خبر المبتدا وخبر ان واخواتها والجملة وجميع ما
مسند يدخل وبقوله من معمولها خرج ذلك كله الا المحدود ولا يرد هنا اعتراض الرضي على
قول ابن الحاجب هو المسند بعد دخولها بانه منقوض بما في قولك كان زيد ابوه قايم لانه
ليس معمولا لكان ولا لشيء من اخواتها نعم هو مسند بعد دخولها فيتم النقض هنا وظل
الحاق اي الحاق الخبر في هذا الباب بالحال على ما ذهب اليه بعضهم لجواز تعريفه نحو لم يكن
فتنتهم الا ان قالوا وهو كثير والحال لا تعرف الا نادرا واذا عرفت فهو ماول بنكرة كما
مر واخلال الكلام بدونه اي بدون الخبر هنا بخلاف الحال فانها فضلة لا يختل الكلام بحذفها
غالبا وهو اي خبر كان واخواتها كخبر المبتداء فيما يجوز له من كونه معرفة ونكرة مفردا جامدا
او مشتقا وجملة فعلية واسمية الى غير ذلك من الاحكام المقررة في ذلك الباب لكنه اي خبر كان
واخواتها يتقدم في المتساويين تعريفا وتخصيصا في حالة الامن من اللبس وهي حالة ظهور
اعرابها او اعراب احدهما نحو كان اخاك زيدا وكان زيدا هذا اما اذا انتفى الاعراب فيهما
ولا قرينة فلا يجوز التقديم كما هنا نحو كان الفتى هذا قلت كذا يقولون ويرد عليهم ان الزجاج
حكى في قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجوزون كون الاول اسما والثاني خبرا
والعكس وظاهر اتفاقهم على ذلك وقد مر في باب الفاعل وممن ذكر الجواز فيها الزمخشري فقال
في تفسير سورة الانبياء وتلك مرفوع او منصوب اسما او خبرا ودعواهم كذلك ووقع له مثل
هذا ايضا في سورة الاعراف فقال في قوله تعالى فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين ودعويهم خبر لكان وان قالوا رفع اسمه له ويجوز العكس وقد يحذف كان جوازا
على سبيل التحقيق لكثرة استعمالها والاولات معناها اذا حذفت لا يختل بها زحذفها في كل
موضع وقعت فيه بعد ان الشرطية اسم بعده الفاء الرابطة للجواب وبعدها اسم مفرد مثل قول
العرب الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اربعة اوجه اقربها هذا وهو نصب الاول

ورفع

ورفع الثاني والتقدير ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير حذف من الشرط كان واسمها ومن الجزاء
المبتدا فالمحذوف من مجموع الشرط والجزاء ثلثة اشياء وسياتي بيان كون هذا الوجه اقوى الاوجه
الاربعة واضعفها عكسه وهو رفع الاول ونصب الثاني والتقدير ان كان في عمله خير فيكون جزاؤه
خيرا حذف من الشرط كان والجار والمجرور ومن الجزاء كان واسمها فالمحذوف من مجموع الشرط والجزاء
خمسة اشيا وما بينهما متوسط وتحته وجهان احدهما نصب الجزئين معا والتقدير ان كان عمله خيرا
فيكون جزاؤه خيرا حذف من الشرط كان واسمها وكذا من الجزاء فالمحذوف اذا اربعة اشياء
والاخر رفعهما معا والتقدير ان كان في عمله خير فجزاؤه خير حذف من الشرط كان والجار والمجرور
ومن الجزاء المبتداء فالمحذوف اذن اربعة اشياء ايضا وقد لاح بما ذكرنا ان الوجه الاول
اقوى لان الحذف فيه اقل وان ما يليه هو الاضعف لان الحذف فيه اكثر وان الوجهين الاخيرين
متوسطان لان الحذف فيهما اقل من الثاني واكثر من الاول ثم المعنى في الوجه الاول اقوى مطابقة
للمراد وهو ان كان نفس عمله خيرا وليس المراد ان كان شيء من عمله خيرا او في شيء من عمله خير وقوي
ايضا من جهة اللفظ فان مجيء الفا مع الجملة الاسمية اكثر منه مع الفعلية وقال الرضي ويجوز ان
يقال ان مجيء الفا في الفعلية انما يقل اذا كان الفعل ظاهرا فاما اذا كان مقدرا فلا بد
من الفا نحو ان ضربته فزيدا ضربته واقول لا نسلم صحة هذا الوجه فانا لا نسلم ان الجزاء
مع النصب جملة فعلية بل اسمية ولا امتناع الفا فيقدر فهو يكون جزاؤه خيرا كما في قوله
ومن عاد فينتقم الله منه واما تفصيل الرضي بين ظهور الفعل فيقل الفا وتقديره فيجب
فلم اره لغيره والمثال الذي اورده ليس بقاطع بجواز تقدير المبتداء فيه اي فانا زيدا ضربته
ولا مانع بل يكاد يتعين حفظا للقاعدة المعروفة في اقتران الجواب بالفا ويحذف كان
وجوبا في اما انت منطلقا انطلقت فتحا لهمزة اما وكسرا لها وكسرا بفتح الهمزة اي لان كنت
بكسرها وتقديره ان الاصل مع الفتح لان كنت منطلقا انطلقت فان مصدرية موصولة بكان
المحذوف فتحذف الجار جوازا على القياس في حذفه مع ان وحذفت كان اختصارا وانفصل
الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا عن كان وادغمت النون في الميم للتقارب واما اما انت منطلقا

Copyright © King Saud University